جدل واسع إثر وفيات لاعبي كرة القدم في السودان

أثارت وفاة لاعب كرة قدم أثناء مباراة لفريقه في مدينة بورتسودان شرقي السودان، أمس الثلاثاء، الكثير من التساؤلات والمخاوف جراء تكرار هذه الحالات في الملاعب السودانية خلال السنوات الماضية.

وفي عام 2010، توفي المحترف النيجيري في صفوف نادي المريخ إيداهور، خلال مباراة في الدوري الممتاز بملعب النادي بمدينة أم درمان شمال العاصمة الخرطوم؛ بسبب هبوط حاد في الدورة الدموية أدى إلى سكتة قلبية أودت بحياته خلال دقائق معدودة داخل الملعب.

بلع اللسان

ويحدث بلع اللسان أثناء اللعب إما بسبب تعرض اللاعب لضربة عنيفة ومفاجئة على الرقبة، مما يؤدي إلى حدوث ردة فعل عكسية فينسحب اللسان للداخل؛ أو إصابة مباشرة للفك السفلي عن طريق ضربة عنيفة أو سقوط مباشر بعد الاشتراك مع لاعب آخر أو نتيجة إغماء.

وتكررت مثل هذه الحوادث 9 مرات داخل الملاعب خلال السنوات الماضية؛ وراح ضحيتها 6 لاعبين في أندية مختلفة، وتم إنقاذ 3 آخرين معظمهم تعرض لبلع لسانه نتيجة سقوط عادي أثناء اللعب.

نقص الإمكانيات

يقول الصحفي والناقد الرياضي، التجاني محمد أحمد، رئيس تحرير جريدة "القلعة الحمراء" الناطقة باسم نادي المريخ، الأسباب التي تؤدي إلى تلك الوفيات في نقص الإمكانيات الإسعافية السريعة داخل الملاعب، وعدم الكشف الطبي الدوري الدقيق على اللاعبين، إضافة إلى عدم وجود أخصائي تغذية في معظم الأندية.

وقال أحمد لموقع "سكاي نيوز عربية" إن الكثير من الأندية السودانية لا تهتم بالمتابعة الطبية المستمرة للاعبين إلا بعد إصابتهم بكسور أو إصابات ملاعب عادية؛ كما لا تهتم أيضا بالنظام الغذائي السليم الذي يحافظ على صحة اللاعب.

ويضيف "في أحيان كثيرة لا توجد سيارات اسعاف في الملاعب في معظم المباريات التي يمكن تقع إصابات متنوعة خلالها".

الفحوصات الطبية الاستباقية

وبعد تطبيق الاحتراف في الملاعب السودانية في العقد الأول من القرن الحالي ألزمت الأندية بإجراء الفحوصات الطبية على اللاعبين قبل تسجيلهم؛ لكن وفقا لأحمد، فإن عدم اللياقة الطبية ظهرت لدى الكثير من المحترفين بعد إكمال تسجيلهم.

وفي الواقع؛ تفتقد معظم أندية كرة القدم بالعاصمة والأقاليم الأخرى إلى أبسط الإمكانيات التي تحافظ على سلامة اللاعبين، كما تفتقد الملاعب للتأمين الكافي.

وفي شباط/ فبراير 2022، لقي خمسة لاعبين حتفهم غرقا في منطقة بشمال الخرطوم أثناء عبورهم نهر النيل بمركب متهالك للعب مباراة مع فريق آخر في مدينة تقع على الضفة الغربية للنهر.

وبعد هذه الحادثة بنحو ثلاثة أشهر؛ قتل ثلاثة لاعبين على أيدي مسلحين أثناء أدائهم حصة تمرينية

عادية في أحد الملاعب بمنطقة دارفور غرب السودان.

ملاعب غير مستوفية للشروط

وعلى الرغم من وجود أكثر من 50 ملعباً في السودان، إلا أن هناك ثلاثة ملاعب فقط من الملاعب الكبيرة التابعة للأندية السودانية واتحادات كرة القدم، مستوفية للمعايير الفنية التي تضمن سلامة اللاعبين.

تجدر الإشارة إلى أن 20 ألف شخص يموتون سنويا في مختلف أنحاء العالم أثناء ممارسة الرياضة؛ معظمهم بسبب أزمات قلبية مفاجئة.

وتراجع متوسط العمر المفيد للاعبي كرة القدم المحترفين من 12 إلى 6 سنوات بسبب تزايد الجهد المطلوب في الملاعب في ظل احتدام المنافسة والجرعات التدريبية البدنية الزائدة التي استدعتها التحولات الحالية في كرة القدم.